



الحياة العلمية والأدبية في مدينة الأشبونة الأندلسية

(٩٥-٥٤٢هـ / ٧١٤-١١٤٧م)

أ.م.د. اسامة عبد الحميد حسين

الباحث: علي رحيم رسن

جامعة سامراء - كلية الآثار

المخلص

تقع مدينة الأشبونة في أقصى الغرب الأندلسي فتحها العرب المسلمون في سنة ٩٥ هـ / ٧١٤م على يد القائد عبد العزيز بن موسى بن نصير ، وتتمتع بموقع مهم في شمال غرب مدينة اشبيلية على نهاية مصب نهر التاجة في المحيط الأطلسي ، وهي حصينة وتتمتع بثروات اقتصادية مهمة ، أصبحت المدينة ثغر إسلامي مهم وبرزت علميا وأدبيا في عصر ملوك الطوائف ودولة المرابطين ، وسقطت في أيدي البرتغاليين في سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م على عهد ملك البرتغال الأول (الفونسو هنريكيز) في بداية عصر الموحدين .

**Scientific and literary life in the city Lisboa Andalusia
(95-542A.H/ 714-1147 A.D)**

Ali Rahim Rassin

A. Prof Dr. Osama Abdel Hamid Hussein
University of Samarra
College of Archaeology

Abstract

The city of Ashbouna is located in the far west of Andalusia and was opened by the Arab Muslims in 95 A.H/ 714 A.D by the leader Abdul Aziz bin Musa bin Nusair. It enjoys an important position in the northwest of the city of Seville on the end of the Atlantic River, The city became an important Islamic hole and emerged scientifically and in the era of the kings of the sects and the Almoravids. It fell in the hands of the Portuguese in 542 A.H/ 1147 A.D under the reign of the first king of Portugal (Alfonso Henriquez) at the beginning of the Almohad era.

المقدمة:

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله واصحابه اجمعين إلى يوم الدين.

كان أهل مدينة الأشبونة طوال مدة الوجود العربي الاسلامي على اتصال دائم مع رواد الفكر العربي الاسلامي سواء كان ذلك في الاندلس أو خارجها أيام كانت الرحلة في طلب العلم أهم مظاهر الحركة العلمية، لذلك نبغ منهم العديد من العلماء في مختلف اصناف العلم النقلية منها والعقلية، وكانت صفة الجهاد في سبيل الله صفة مشتركة لجميع هؤلاء العلماء في الدفاع عن مدينتهم وبلدهم.

ومن هذه النقطة اجتهدنا قدر الامكان في دراسة تاريخ علماء وشعراء مدينة الأشبونة بوصفها مدينة تشكل مركزاً حضارياً وسياسياً بارزاً ومعلماً تاريخياً كان بين طيات تاريخها الكثير من الاحداث والمنجزات التي تحتاج الى جهد الباحثين الذي لا يتوقف عند حدود اعداد بحث او اكثر فهذه المدينة التي ورثت منجزات تاريخية قبل وبعد الفتح العربي الاسلامي ما تزال بحاجة الى البحث والتنقيب ، لأن ما انجزه ابناؤها من اثار حضارية يستدعي بذل المزيد كي نقدم صورة لها تحفظ جهودها التاريخية منذ فتحها على ايدي المسلمين ولغاية زوال حكمهم عنها.

إن دراسة تاريخ الأشبونة في ظل الحكم العربي الاسلامي الذي استمر زهاء اربعة قرون ونصف (٩٥-٥٤٢هـ/٧١٤-١٤٧م) تقضي من الباحثين التمعن والتقصي الدقيق بين مصادر التاريخ، لإظهار معالم هذه المدينة وانشطتها السياسية الحضارية التي اسهمت بصورة لا لبس فيها في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس.

وسعينا قدر المستطاع في هذه الدراسة الى اظهار ما أبدعه العقل العربي الاسلامي فيها وما اضافه الى تراث الامة الذي مازال يشير الى عظمة اجدادنا فيها .

وبلغت المدينة اوج عصرها وازدهارها العلمي والادبي في عصر ملوك الطوائف تحت سيادة اسرة بني الافطس الذين اقاموا دولة او مملكة قوية في غرب الاندلس مركزها مدينة بطليوس وبرز مدنها الأشبونة الساحلية، وكذلك في عصر المرابطين .

وهنا لا بد من الاشارة الى عدم بخص حقوق وجهود المؤرخين والباحثين الذين سبقونا، اذ بفضلهم استطعنا ان نكون ونعطي صورة قريبة الى واقع تاريخ علماء وادباء مدينة الأشبونة ، وهذا لا يعني اننا قد استكملنا صورتها الكاملة وهذا فخر لا ندعيه ، فضلاً عن أننا نشعر ونلمس العجز الذي يعترينا بسبب غياب بعض المصادر او وجودها في اماكن لم نستطع الوصول اليها، الامر الذي اشعرنا بان غياب تلك المصادر قد شكل ثلثة في صورة مدينة الأشبونة ، ومن الصعوبات الاخرى التي واجهتني هي طول الفترة الزمنية التي اشتملت عليها الدراسة ، إذ امتدت

لأكثر من اربعة قرون ونصف هي فترة حكم العرب المسلمين لمدينة الاشبونة من الفتح حتى السقوط (٩٥-٥٤٢هـ - ٧١٤-١١٤٧م) مما تطلب دراسة كل تاريخ الاندلس بكل مراحلها من عصر الفتح وعصر الولاة والامارة والخلافة وعصر الطوائف والمرابطين وسقوط المدينة في بداية عصر الموحدين .

وقد قسمنا البحث الى : مقدمة وتمهيد ومبحث اول تناول العلوم النقلية من علوم القران الكريم وعلوم الحديث النبوي الشريف وعلم الفقه ، وعلوم لسانية هي علوم اللغة العربية وما تضمنته من علم اللغة والادب بشقيه الشعر والنثر ، والعلوم الاجتماعية كعلم التاريخ وعلم الجغرافية .

اما المبحث الثاني فقد تناول العلوم العقلية مثل علم الطب وعلم الصيدلة .

تمهيد

تسمية مدينة أشبونة (Lisboa) وموقعها

١. التسمية: الأشبونة بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم الباء وبعدها واو ساكنة ونون وتاء تأنيث^(١)، وتذكر المصادر العربية الإسلامية أنها قديمة^(٢)، أولية ازلية^(٣)، وتدل هذه التسمية على أنها كانت موجودة قبل الفتح العربي الإسلامي لها، كانت مدينة الأشبونة في العصر الروماني تسمى اليسبو، ومن اسمائها السابقة قوديا، ولما افتتحها العرب المسلمين اطلقوا عليها اسم أشبونة^(٤)، وورد اسم مدينة اشبونة في المصادر العربية الإسلامية بألفاظ مختلفة بعض الشيء فجاءت بلفظة أشبونة أو الأشبونة^(٥)، والنسبة إليها الأشبوني بالضم وتعني الوجه الأحمر^(٦)، ويقال للبشموني وجاءت في بعض التسميات إن أولها لام (لشبونة)^(٧)، ويبدو إن العرب المسلمين قد اطلقوا هذه التسمية على المدينة اشتقاقاً من تسمية اشبانيا نسبةً إلى اشبان بن طيطش^(٨)، الذي ظهر في مدينة اشبيلية Sevilla^(٩)، ويبدو كذلك أنها مشتقة من تسمية اشبارية من اشبرش وهو الكوكب المعروف بالأحمر^(١٠)، والأشبونة احدى قواعد الأندلس الأربعين المهمة^(١١)، ويطلق عليها أيضاً ثغر الأشبونة^(١٢)، وهي مدينة اندلسية قاعدة مملكة على البحر المحيط (الأطلسي) غرب أشبيلية وشمالها^(١٣)، وهي مملكة جليلة وقديمة على البحر المحيط^(١٤).

٢. الموقع الجغرافي: تقع مدينة الأشبونة في ((الاقليم السادس)^(١٥)، اهلهم يشد بياضهم حتى يسري ذلك في عروقهم، وتعمقهم الزرقة والشقرة وكثيراً ما يكون بينهم النمش، ولا تتمشى لهم حالاً في الشتاء الا بالبخارات التي يوقدون فيها النار في بيوتهم، وذلك ازيد فيما بعده إلى الشمال))^(١٦)، ويذكر ابي الفداء إن المدينة في آخر الاقليم الخامس^(١٧)، ومن البحر إلى مدينة الأشبونة ثلاثين ميلاً^(١٨)، وتمتد الأندلس من مدينة إربونة (Narbonne)^(١٩)، شرقاً إلى مدينة لشبونة غرباً^(٢٠)، مما يدل على إن مدينة الأشبونة تقع في أقصى غربي الأندلس، والأشبونة مدينة قديمة قريبة من البحر غرب قرطبة Cordoba^(٢١)، على مسافة أربعة عشر يوماً منها^(٢٢).

الباحث: علي رحيم رسن

المبحث الاول : العلوم النقلية:

أولاً: العلوم الشرعية

١- علوم القرآن الكريم

يعد كتاب الله القرآن الكريم المصدر الاول في تشريع الاحكام ولهذا اهتم المسلمون عامة على تحصيل علومه ، وزادوا من اهتمامهم بهذه العلوم على مر العصور وفي جميع ارجاء البلاد الاسلامية بوصفها احدى الاركان التي قامت عليها الحياة العلمية وقد تفرعت من دراسة القرآن الكريم عدة علوم او فروع منها .

علم القراءات:

يعد علم القراءات احد العلوم الشرعية وهو مع علم التفسير يتفرعان عن القرآن الكريم ، ويخلص مضمون علم القراءات بقراءة الآيات الكريمة بصورة صحيحة في نطق الحروف وطريقة الاداء، ويعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو أول من قرأ على المسلمين وعنه اخذ الصحابة القراءة بطرائق مختلفة ثم تناقلت هذه القراءات من بعدهم ، واستقرت على سبع قراءات او ما يعرف (بالقراءات السبع) مأخوذة عن ائمة القراء المشهورين بالثقة وهم سبعة (٢٣) ، وبعد فترة اضيفت لها ثلاث قراءات اخرى ولكنها ليست بقوة القراءات السبع لأنها موضع جدال ونقاش (٢٤).

واحتضنت وانجبت مدينة الأشبونة العديد من العلماء بالقراءات ومن اشهرهم:

١- محمد بن يحيى بن مزاحم الخزرجي الانصاري : المقرئ ويكنى ابا عبد الله اصله من مدينة الاشبونة وسكن طليطلة ، ثم رحل الى الشرق ، واكثر الرواية هناك وكان بارع في اللغة العربية ومن مؤلفاته كتاب (الناهج للقراءات بأشهر الرواة) وقد اخذ عنه الشيخ ابو الحسن العبسي المقرئ وابن مظاهر اخذ منه ايضاً وغيرهما (٢٥) ، وتوفي في اوائل سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م (٢٦) .

٢- يونس بن احمد الانصاري الضرير من اهل الاشبونة ، ويكنى ابو الوليد ، رحل الى قرطبة واخذ من علمائها واستوطن مدينة استجة وقرأ فيها، وكان يذكر بالحفظ وجودة القراءة (٢٧).

٢- علوم الحديث النبوي الشريف:

امتدت حدود الدولة الاسلامية في رحاب بلاد واسعة شرقاً وغرباً ، ونتاجت عن ذلك مشاكل او معضلات فقهية ظهرت نتيجة تعقد اوضاع الحياة في المجتمع الاسلامي ، ولم يجدوا عنها في القرآن الكريم نصاً صريحاً، فكان عليهم ان يبحثوا فيما صدر عن الرسول صلى الله

عليه وسلم من قول او فعل يمكنهم الاخذ به ، وقد خص الله تعالى المسلمين على الاخذ بالسنة النبوية فقال عز وجل: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٧ ﴾ (٢٨).

وأما علوم الحديث كثيرة ومتنوعة ومن علومه ايضا معرفة القوانين التي وضعها ائمة المحدثين لمعرفة الاسانيد والرواة وأسمائهم وغيرها من العلوم لان منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه ، وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفاً من الله بعباده وتخفيفاً عنهم ، باعتبار مصالحهم التي تكفل الله لهم بها^(٢٩)، قال تعالى ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ٣٠ ﴾ (٣٠).

وقد اهتم الكثير من علماء مدينة الاشبونة بعلوم الحديث النبوي الشريف ومنهم:

١- ابراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي ، ابو اسحاق من اهل مدينة الاشبونة ، كان يعرف بالزاهد الاشبوني، رحل الى قرطبة طلباً للعلم ومكث فيها اربعين سنة، وكان ضابطاً لما كتب ثقة في الرواية توفي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م^(٣١).

٢- عبد الرحمن بن عبيد الله الأشبوني: من اهل الاشبونة كان متردداً على قرطبة ، رحل للحجاز وسمع من مالك بن انس وروى عنه ، وكان مالك مكرماً لعبد الرحمن، قال خالد: اخبرني احمد عن ابيه عن وهب بن نافع عن عبد الملك بن الحسن بن زوران قال: سمعت عبد الرحمن بن عبيد الله قال: كنت جالساً الى جنب مالك بن انس، فقام ابن وهب فلحظه مالك، وقال: سبحان الله ايما فتى لولا الاكثار^(٣٢)، وهذا يعني انه من اهل القرن الثاني الهجري، وقد أسهم في نشر مذهب الامام مالك في الاندلس وانه من كبار علماء المالكية في الاندلس^(٣٣).

٣- محمد بن عمر بن المنذر : من أهل الأشبونة ، روى عن ابي محمد بن عبد الوهاب بن محمد اللخمي ، وسمع منه بأشبيلية ، وذكره القنطري^(٣٤) .

٤- ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري، نسبة الى النمر بن قاسط بن اسد بن ربيعة بن نزار ، وكانت دار بني النمر بالاندلس هي حصن وضاح من عمل رية (مالقة)^(٣٥)، ((هو الامام الفقيه العالم الحافظ امام الناس وعالمها ، الذي التاحت به معالمها، صحح المتن والسند وميز المرسل من المسند، وفرق بين الموصول والمقطوع ، وكسا الملة منه نور ساطع ، حصر الرواة واحصى الضعفاء منهم والثقات))^(٣٦) ولد في قرطبة في عام ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م^(٣٧) ، درس على علماء عصره ثم تنقل في غرب الاندلس اذ لحق ببلاط بني الافطس في مملكة بطليوس في عهد ممالك الطوائف وعينه المظفر بن الافطس قاضياً لمدينة الاشبونة ثم مدينة شنترين^(٣٨).

ومؤلفاته أكثرها في الحديث النبوي الشريف إذ يذكره ابن حزم قائلاً: ((لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف بأحسن منه ، ومن أهم مؤلفاته ما كتبه عن موطأ الإمام مالك بن أنس ، مثل كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار لما تضمنه موطأ مالك من معاني الراي والآثار))^(٣٩) ، كذلك كتب كتاباً جمع فيه أسماء الصحابة (رضي الله عنهم) سماه كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب إضافة إلى كتاب بهجة المجالس في ثلاث أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للموعظة ، وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله^(٤٠) ، و الدرر في اختصار المغازي والسير ، الانتقاء من فضائل الثلاثة الفقهاء ، الأنباء على قبائل الرواه ، الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف ، الشواهد في اثبات خبر الواحد ، البيان في تلاوة القرآن ، الكافي في الفقه ، العقل والعقلاء^(٤١) ، ((واما ادبه فلا تعبر لجته ولا تدحض حجته وله شعر لم نجد منه الا ما نفت أنفة ، وأوصى فيه عن معرفة ، ضمن ذلك قوله وقد دخل اشبيلية فلم يلق فيها مبرة ، ولم يلق من اهلهما تهلل امبر ، فأقام بها حتى اخلفته مقامه واطبقه اغتمامه فارتجل

بليت بحمص والمقام ببلدة طويلاً لعمرى مخلق يورث البلى
إذا هان حُرٌّ عند قوم أتاها ولم ينأ عنهم كان اعمى وأجهلاً
ولم تضرب الامثال إلا للعالم وما عوتب الإنسان إلا ليعقلا))^(٤٢)

ورحل ابن عبد البر بعد ذلك إلى شرق الأندلس ، والتي توفي فيها آخر شهر ربيع الأول سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧١م^(٤٣) ، وقال الحميدي : توفي سنة ٤٦٠هـ^(٤٤) .

٥- علي بن محمد بن عبد الملك القيسي ، يكنى ابو الحسن الأشبوني ، سكن اشبيلية وسمع بها أبا بكر بن طاهره وغيره ، وحدث وكان استاذاً محدثاً^(٤٥) .

٣- الفقه: هو معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين ، بالجوب والخطر والندب والكرامة والاباحة ، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة ، فاذا استخراج الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه^(٤٦) ، والفقه اذن هو التعمق في فهم الدين الاسلامي والقدرة على استنباط الاحكام الشرعية من مصادرها الرئيسية المتمثلة بالقران والسنة.

ومن فقهاء مدينة الأشبونة :

١- محمد بن عبد الوهاب بن الحسن الأزدي من اهل الاشبونة روى عن شريح^(٤٧) ، واذا صح ان شريح الذي يروي عنه محمد الأزدي هو شريح القاضي^(٤٨) ، فهذا يعني ان محمد بن عبد الوهاب الأزدي من العرب الداخلين للأندلس أيام الفتح العربي الاسلامي للأندلس ثم سكن مدينة الاشبونة .

٢- **حُمَام بن احمد بن عبد الله بن صالح الاطرش** ويكنى ابا بكر ، ((وكان واحد عصره في البلاغة وفي سعة الرواية ضابطاً لما قيده اكثر من ابي محمد الباجي))^(٤٩)، وكان شديد الانقباض ، سلم من الفتنة مع طول مدته فيها فما شارك فيها بمحضر ولا بيد ولسان ، ولي قضاء يابرة والأشبونة وشنترين وسائر الغرب ايام المظفر واخيه شنجول ودولة المهدي وسليمان والمؤيد ، توفي بقرطبة في رجب سنة اربعمائة واحدى وعشرين ، وكان مولده سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين^(٥٠).

٣- **عبيد الله بن خليفة** : يكنى ابو الحسن و يلقب بابن الموصلية نسبة الى (موصل) قرية من قرى مدينة الأشبونة ، وكان بارعاً في الفقه ، ثم استقدمه المرابطون الى اشبيلية حيث تولى القضاء بها بعد القاضي ابي بكر بن العربي^(٥١) ، وكانت وفاته ببطليوس سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م مصروفاً عن القضاء^(٥٢).

٤- **يوسف بن مفرج بن خلف الاموي** من اهل مدينة الأشبونة وقاضيها ، يكنى ابو عمر ويعرف بأبن شرقولية ، روى عن مهدي بن يوسف الوراق ، واخذ عنه القاضي ابو الحسن الزهري، وحدثه عن مهدي المذكور عن مؤلفه ، وحدث ابو مروان بن مسرة عن ابي عمر قاضي الأشبونة ، وورد بعض خبره عن القاضي ابن ملحوم^(٥٣) .

٥- **يونس بن المشيش** : يكنى ابا الوليد ، شيخ مسن من أهل الأشبونة ، روى عنه ابو العباس بن الزرقالة ، ((ذكر ذلك ولده ابو علي ونقلته عن خطه))^(٥٤).

٦- **الوزير الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم** ، **بن عمر الفهري الاشبوني**^(٥٥) ، وهو احد مصادر الحميدي وكان يذكر له علماء وشعراء مدينة الاشبونة ومن المناسب قوله انه انشد للحميدي ابيات عن الشاعر عبد الرحمن ابو زيد الاشبوني ، نذكر منها البيتين الاخيرين :

كأن غديرةَ مرأةَ قين جلاها الصقل أو صرْحُ ممرْد
اذا طربت عليه الطير غنت لإسحاقٍ وزرِّيَابٍ ومَعْبَدٍ^(٥٦).

((كان الوزير الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ، سويداء قلب ذلك الاقليم [غرب الاندلس] ، ومجلسه في الاشبونة مرسى جمار المنثور والمنظوم ، هو المقتول هنالك المظلوم رفع الله درجته وقتل قتلته، ولما كُشف ذلك النير المشرق وأظلم عليهم بغتةً الافق انطلقت بالغرب يومئذ أيدي الدهماء ، اذ عدموا من كان يفيضُ عليهم انوار الآراء ، فيقبلونها قبول الكواكب لشعاع دُكاء...))^(٥٧).

ولنزِيلِ الاشبونةِ الاديبِ ابو عامرِ بنِ الاصليِ السرقسطيِ في رثاءِ الفهريِ:

على مصرعِ الفهريِ ركني وموئلي بكيثُ وابكي طولِ دهريِ وحُق لي
أوبئُ من ماتِ الندى يومَ موته وقلصَ ظلِ الجودِ عن كلِّ مُزْمِلٍ^(٥٨)

تولى ابن ابراهيم فالغرب بعده لكل غريب الدار حلقه جلجل
فأصبحت الآمال بعد محمد تنادي: ألا بعداً لكل مؤمل
ويبدو ان قتلة الفقيه الوزير هم ال الاخطل في الأشبونة:
اما انه والحق ابلج واضح لقد جنتم بالعاره يا ال اخطل^(٥٩).

ثانياً: العلوم اللسانية

١- علوم اللغة العربية

حظيت اللغة العربية بالأندلس بدراسة شاملة تحيط بالظاهرة اللغوية وخاصة اللهجات من حيث انظمة النطق والتركييب والمعجم ، وان وصول اللغة العربية الى الاندلس ادى الى تداخل اللغات الاخرى وتركيبها^(٦٠)، فكانت اللغة العربية ذات انتشار واسع في عامة المدن الاندلسية لكونها لغة الحضارة الغالبة والعلم المتفوق كما كانت لغة الرسميات وكل ما هو جاد من امور الدولة^(٦١).

تنقسم علوم اللغة العربية الى :

أ- علم اللغة :

اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشيء عن القصد بأفادة الكلام ، فلا بد ان تكون ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل امة حسب اصطلاحهم ...^(٦٢) .

ومن ابرز علماء الاشبونة في هذا المجال:

مفرج بن محمد بن عصام الفهري اللشبوني ويكنى ابا الخليل ، سكن قرطبة فترة ، وسمع من القاضي ابي بكر العربي واخذ عنه جامع الترمذي وغير ذلك، وكان استاذاً في العربية والادب وله حظ من قرض الشعر ، وله رواية عن ابي الحسن بن مغيث وابي مروان بن مسرة^(٦٣).

ومن الجدير بالذكر ان كل من مر ذكره في مجال العلوم الشرعية هم علماء في مجال اللغة العربية ومسائلها ايضاً ، لأنها لغة القران الكريم ، فلا يتصور ان يكون الشخص عالماً بعلوم القران من قراءات وتفسيراً وفي مجال الحديث النبوي الشريف رواية او دراية او ان يكون فقيهاً وعالماً بالعقائد واصول الدين دون ان يتقن اللغة العربية والاعراب والمعاني .

ب- الادب:

وهذا العلم لا موضوع له ينظر في اثبات عوارضه او نفيها ، وانما المقصود منه عند اهل اللسان ثمرته ، وهي الاجادة في المنظوم والمنثور على اساليب العرب ومناحيهم^(٦٤).

ويتفرع الادب الى فرعان هما الشعر والنثر:

١- الشعر:

انجبت مدينة الاشبونة العديد من الشعراء ومنهم :

ابو زيد عبد الرحمن بن مقانا الاشبوني : من قرية قبذاق احدى قرى مدينة الاشبونة ^(٦٥)، وذكره ابن بسام قائلاً : ((من شعراء غرينا المشاهير، وله شعر يعرب عن ادب غزير تصرف فيه تصرف المطبوعين المجيدين ، في عنفوان شبابه وابتداء حاله ثم تراجع طبعه عند اكتهاله^(٦٦)))، وهو اديب وشاعر مشهور^(٦٧) ، وعاصر عبد الرحمن دول الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣١-١٠٩١م)، طاف في مختلف مناطق الاندلس وممالكها انذاك يمدح امرائها وملكوها اذ رحل الى مالقة وامتدح الخليفة ادريس بن يحيى بن حمود^(٦٨)، (٤٣٤-٤٣٨هـ/١٠٤٢-١٠٤٦م) وقد كان بنو حمود من ولد ادريس العلوي الذين توثبوا على الخلافة في اواخر الدولة الاموية في الاندلس يتسع دورهم ((وبأخذون أنفسهم بما يأخذها خلفاء بني العباس ، وكانوا اذ حضرهم منشد او من يحتاج الى الكلام بين ايديهم يتكلم من وراء حجاب والحاجب واقف عند الستر يجاوب بما يقول له الخليفة))^(٦٩)، وامتدح عبد الرحمن الخليفة الحمودي بقصيدة ظل الشعراء يتداولونها لعذوية الفاظها وسلاستها، ومن ابيات هذه القصيدة :

| | |
|----------------------------|--|
| البَرْقُ لائِحٍ من اندرين | دَرَقْتُ عيناك بالماءِ المعين |
| لاعبت اسيافه عارية | كمخاريق بأيدي اللاعبين |
| ولصوتِ الرعدِ رَجْرٌ وحنين | ولقلبي رَفَرَتْ وأنين |
| وكأنَّ الشَّمْسَ لما أشرقت | فانتثت عنها عيونُ الناظرين |
| وجه ادريس بن يحيى بن | علي بن حمود أمير المؤمنين |
| انظرونا نقتبس من نوركم | أنه من نور رب العالمين ^(٧٠) |

كان الشاعر ينشد القصيدة من خلف حجاب فلما انشد البيت الاخير ، رفع الخليفة الستار بنفسه وقال: ((انظر كيف شئت)) وانبسط مع الشاعر واحسن اليه باحسان جزيل^(٧١) ، كما ذهب الاشبوني الى سرقسطة وامتدح صاحبها منذر بن يحيى ورحل الى بلنسية وطرطوشة وامتدح اميرها مقاتل الفتى^(٧٢)، كما امتدح مجاهد العامري صاحب الجزائر الشرقية^(٧٣)، وبعد ان تقدم به العمر عاد الى قريته قبذاق في الأشبونة^(٧٤) .

ابو الحسن علي بن اسماعيل القرشي الأشبوني ، يلقب بطيطل^(٧٥)، وهو من اهل الاشبونة ، قال الحميدي: ((كان شاعر اديب ، ذكره لي ابو عبد الله الأشبوني من اهل اشبونة))^(٧٦) ، وهو من قرية شقبان شرقي الاشبونة ويدعى بالشقباني^(٧٧) ، وصفه ابن بسام بأنه : ((ممن نظم الدرر

المفصل لا سيما في الزهد فان اهل اوانه يشبهونه بابي العتاهية في زمانه، انشدني الوزير الفقيه أبو عبد الله بن ابراهيم قال: انشدني ابو الحسن الطيطل لنفسه يصفُ نملة:

زنجية تحملُ اقواتها في مثل حديّ طَرَفِ الجفّت
تشهد ان الله خالقها رازقها في ذلك السمّت
سبحان من يعلم تسبيحها ووزنها من زنة البُختِ ((^(٧٨)).

وله في الزهد :

ياغافلاً شأنه الرقاد كأنما غيرك المراد
والموت يردك كلّ حين فكيف لم يجفك المهاد
فهي زادا وزد مزادا فقد طوى عمرك النفاذ^(٧٩).

بكار بن داود المرواني: وهو من ذرية عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، كان مولده في مدينة شنتره من اعمال مدينة الأشبونة في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م ، ثم سكن قرطبة ، وعاد بعدها واستقر في مدينة الاشبونة ، وذكره ابن سعيد قائلاً : ((كان غاية في الزهد مطرحاً لنفسه ومات في جهاد العدو^(٨٠))) ، وكان بكار المرواني في أول حياته يرتزق من الشعر ، وهو امرأً كان معروفاً في عصر دويلات الطوائف اذ تنافس ملوك وامراء الطوائف انذاك في استقطاب الشعراء واهل الادب واغدقوا عليهم الاموال من اجل رفع شأنهم^(٨١)، الا ان المرواني ترك ذلك بعد تقدمه في العمر واكتفى بقليل من العيش اذ كان يصيد السمك من ساحل الاشبونة ، ومن شعره في الزهد^(٨٢):

ثق بالذي سَوَّك من عَدَمِ فائِكَ من عَدَمِ
وانظر لنفسك من قبل قر ع السن من فرط الندم
قد كنتُ في تيهٍ إلى أن لاح لي أهدى علم^(٨٣)

ومن حكمه انه قال : ((يابني ان هذه القلوب المخلاة لله كالورق التي جفت ، وهي مستعدة لهبوب الرياح ، فأن هبَّ عليها اقل ریحٍ لعب بها كيف يشاء...))^(٨٤) ، ثم خرج مجاهداً حيث استشهد في احدى المعارك مع البرتغاليين اذ قال حين خرج للجهاد : ((نفسى هي التي قتلتني بهواها ، أفلا اقتصُ منها فاقتلها))^(٨٥)، وقالت امرأته حين وصل خير استشهاده وقرأت ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٨٦) ^(٨٧).

ابو زكريا محمد بن زكي الجلماني: وهو من حصن جلمانية غرب بطليوس وشرق الأشبونة ، ثم سكن مدينة الاشبونة ، وكان شاعراً مستجدياً بالاشعار ، ويطوف على الرؤساء والامراء وله قصيدة في مدح المأمون بن ذي النون^(٨٨) (٤٣٥-٤٦٧هـ/١٠٤٤-١٠٧٦م)

خَبِرْتُ ملوك الارض شرقاً ومغرباً فلم أر كالمأمون في الشرق والغرب

مقالة مَعْضُود اللسان بقلبه ولا خير في قَوْلٍ يكونُ بلا قلبٍ (٨٩)

محمد بن سوار الاشبوني : ويكنى ابا بكر شاعر مشهور واحد عصره ، حيث اسره النصارى وجرت عليه محن^(٩٠)، وزير و كاتب من اعيان القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ووصف بانه شاعر مشهور ليس كشعراء عصره من شعراء عصر الطوائف الذين يتملقون ملوك الطوائف، حيث كان شعره تحبباً لا تكسباً وله عدة قصائد في ملوك قطره ، عمر بها مجالسهم وفاءً لا استجداء، ويبدو من سيرته انه نشأ في الأشبونة في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، فلما خلع ملوك الطوائف تبدلت حاله الى اسوء حال وتنتقل في مدن الاندلس حتى ((اسره العدو بعقب محنة وبين اطباق الفتنة، وقيد بقورية من عمل الطاغية ابن فرذاند، ثم خرج من وثاقه خروج البدر من محاقه وتردد في بلاد افقنا يحمله قرباً على بُعد يكله سعيداً الى سعد، حتى ضاقت عنه الخطوب، ومّله السرى والتأويب ..)) ، وذكر ابن بسام قصة اسره بأبيات شعرية:

ولما بدا وجهُ الصباح تطلّعتْ خيولٌ من الوادي محجّلةٌ عُر

فقلت لهم: خيل النصارى فشمروا اليها وكروها هنا يحسنُ الكرّ

فطاعنتهم حتى تحطمت القنا وضاربتهم حتى تكسرت البئر

فطاروا وصاروا بي الى مستقرهم يصاحبني ذلٌ ويصحبهم فخر^(٩١)

ولمحمد بن سوار امداح كثيرة بحق امير سلا^(٩٢) ابن عشرة بعد ان دفع فدية الاسر ونذكر

منها هذين البيتين :

أحبُّ سَلا من أجل كونك من سَلا فكلُّ سِلاوي اليّ حبيبٌ

لصيرتها مصراً ونيلك نيلها وكفك بطحائها وانت خصيب

وأخرى:

ولولاك ما فكَّ السلاسلَ ضاغطٌ وما فارقت عيناى سلسةً أأسرى^(٩٣)

وبعد اطلاق سراحه من الاسر مدحه الوزير الكاتب ابو بكر بن القبطرنة البطليوسي:

أما امرؤ القيس السوّاري فإنه رأى الدربَ حقاً فابكه أنت صاحب

يغنيهِ غرِيدُ الدجى فإذا ونّى يغنيهِ ساقٍ من دم الساقِ شارب

ولمحمد بن سوار رثاء بحق امير المسلمين يوسف بن تاشفين وانشدها على قبره:

يا يوسفُ ما أنت إلا يوسفٌ والكلُّ يعقوبٌ بما يطويه

في كلِّ عامٍ غزوةً مبرورةً تُردي عديدَ الروم أو تُفنيه^(٩٤).

الشاعر ابراهيم بن عبد القاهر بن فتوح : ويكنى ابا اسحاق ويعرف بأبن شفيح من أهل مدينة الاشبونة ، لقي ابا الحسن بن الطرواة ، واخذ منه ، ورحل حاجاً ، فكتب عنه ابو الطاهر السلفي

حكايات وأشعاراً لما قدم عليهم الاسكندرية ، وسأله عن مولده ، فقال: في سنة اربعمائة وتسع وستين في الاشبونة ولم يذكر وفاته (٩٥).

النثر:

كان للنثر الادبي حظ وافر لدى الاندلسيين ، وعلم الادب المنثور هو من حفظ التاريخ والنظم والنثر ومستطرفات الحكايات ، انبل علم عندهم ، وبه يتقرب من مجالس ملوكهم واعلامهم (٩٦)، ونال النثر في الاندلس تقدماً واضحاً واصاب تطوراً ملموساً شأنه شأن الشعر، وقد حفظت لنا كتب التراجم والتاريخ اسماء كثيرة من الابداء والناثرين الذين ازدحمت بهم الاندلس. ومن اشهر ابداء مدينة الأشبونة :

الاديب محمد عبد الله بن صارة الشنتريني : نادرة الدهر وزهرة الايام المثبت في الاعناق من ذمه أو مدحه مياسم كاطواق الحمام الى تقنن في الادب وولوج في مدينة الشعر من كل باب إن شبه بالمعزّيات واجمة ، أو أغرب ببديعه فالمعزّيات راغمة (٩٧).

وكان ابن سارة كثير الترحال دائم الانتقال لا يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ، ولما خلع ملوك الطوائف رحل الى اشبيلية وضافت به سبل العيش وعمل في الوراقة وهي حرفة كانت في ذلك العصر قليلة الفائدة حتى وصفها ابن سارة قائلاً (٩٨) :

أوراقها وثمارها الحرمانُ
أما الوراقة فهي انكد حرفة

شبهت صاحبها بصاحب إبرة تكسو العُراة وجسمها عريانُ (٩٩).

توفي محمد بن سارة سنة ٥١٧هـ في مدينة المرية (١٠٠).

ثالثاً: العلوم الاجتماعية

١- علم التاريخ: لعلم التاريخ اهمية بالغة لدى الاندلسيين بصورة عامة خاصة فيما يتعلق بالتاريخ العام للاندلس وبالتاريخ الخاص باحداث مدنهم وعلمائها او السيرة النبوية او بكتب التراجم ، وللتاريخ اهمية خاصة للاندلسيين لاطهار بلادهم بالمستوى المتميز (١٠١). ومن ابرز مؤرخي مدينة الاشبونة خاصة والاندلس عامة هو ابن بسام علي ابو الحسن الشنتريني صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة التي تصنف على انها موسوعة تاريخية وادبية في ان واحد .

قال ابن سعيد: ((العجب انه لم يكن في حساب الآداب الاندلسية انه سيبعث من شنترين، قاصية الغرب ، ومحل الطعن والضرب من ينظمها قلائد في جيد الدهر ، ويطلعها ضرائر ، لأنجم الزهر ، ولم ينشأ بحضرة قرطبة ولا بحضرة اشبيلية من يمتعض امتعاضه لأعلام عصره، ويجهد في جمع حسنات نظمه ونثره ، وسل الجزيرة ، فأنها تعنون عن محاسنه الغزيرة)) (١٠٢)،

وتُعد الذخيرة من اقيم وانفس مصادرها عن الاندلس في عصر الطوائف سواء من الناحية التاريخية او الادبية والاجتماعية ، ويعترف ابن بسام عن الدافع النفسي الذي دفعه الى تصنيف الذخيرة انه رأى انصراف اهل عصره وبلده الى ادب المشرق والتزود منه والاعجاب به واهمال ادب بلدهم ، فوضع الذخيرة وجميع ما تضمنته من رائق المنثور والمنظوم ، وان يُعرف اهل الاندلس بتفوق ادبائهم وروعة انتاجهم وان الاحسان ليس مقصوراً على اهل المشرق (١٠٣).

وضع ابن بسام الشنتريني مؤلفه التاريخي والادبي الثمين قبل سقوط مدينة شنترين في قبضة البرتغاليين بأعوام قلائل وكان قد ذكر في مقدمته ان غادرها اذ قال: ((وعلم الله تعالى ان هذا الكتاب لم يصدر الا عن صدر مكلوم الاحناء، وفكر خامد الذكاء بين دهر مثلون تلون الحرباء، لانتباضي من شنترين قاصية الغرب مفلول الضرب، مروع السرب بعد ان استنفذوا الطريف والتلاد، واتى على الظاهر والباطن النفاذ، بتواتر طوائف الروم علينا في قعر ذلك الاقليم)) (١٠٤).

ويشمل كتاب الذخيرة وفقاً لتصنيف مؤلفه على اربعة اقسام يختص القسم الثاني منه بالجانب الغربي للاندلس واهله ، وذكر اهل مدينة اشبيلية وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط الاطلسي، وذكر اسماء الرؤساء واعيان الكتاب واخبار موفورة كثيرة واشعارهم ومستطرف اخبارهم مع ما يتعلق بها ويذكر سببها.

ويذكر ابن بسام ان الاديب ابي عامر الاصيلي المولود بسرقسطة ((هبط الى الأشبونة ايام كوني فيها ، فحسن بها مثواه ، واجزل بها قراه ، وزرته ونزلت عليه في منزله اول النقائي به في لمة من اهل الادب ، فلما انصرفنا خاطب كل واحد منا بأبيات شعر يشكر على ما تهيأ له هناك في مدينة الاشبونة من بر ، وخاطبني في ابيات اولها)) :

يادوحة العلم والادب والخطبِ ومن غدا فارساً في حلبة الطلبِ

فيرد عليه ابن بسام :

طوقت كل اديب طوق لؤلؤةٍ غرفتها من بحور العلم والادب (١٠٥).

ومن اشهر مؤرخي الأشبونة محمد بن ادريس العالوسي الفارابي صاحب كتاب (الدرة المكنونة في اخبار اشبونة) وهو احد المؤرخين الذين تأثر بهم ابن الخطيب وعلى غرارهم الف كتاب الاحاطة في اخبار غرناطة (١٠٦).

٢- علم الجغرافية:

سار علم الجغرافية مع علم التاريخ في مسار متوازٍ للارتباط بينهما فعند النظر الى مؤلفات الاندلسيين بصورة عامة نجدها خليطاً من التاريخ والجغرافية ، ومن امثال ذلك ابن غالب وكتابه فرحة الانفس ، والادريسي في نزهة المشتاق ، وابن سعيد في المغرب في حلى المغرب ،

الباحث: علي رحيم رسن

وابن الخطيب والحميري والمقري وغيرها الكثير ، فهذه المؤلفات تصنف على انها تاريخية وجغرافية في ان واحد .

وكانت التجارة احدى العوامل المساعدة على الكتابة والتأليف في الجغرافية ، اذ نقل التجار العرب المسلمين اخبار الدول والممالك والمناطق والاقاليم المختلفة التي كانوا يتاجرون مع اهلها ، اذ كان التجار العرب المسلمين يتمتعون بمكانة طيبة لانهم كانوا مصدر ثقة لسكان تلك المناطق^(١٠٧).

وبحكم موقع مدينة الاشبونة الساحلي المتميز على المحيط الاطلسي فأنها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمحاولات الاستكشافات البحرية لإسرار المحيط ومنها قصو الاخوة المغررين .

قصة الاخوة المغررين:

اجتمع ثمانية رجال تربطهم القرابة في مدينة الاشبونة واتفقوا على خوض المحيط ليعرفوا ما فيه واين ينتهي فأنشأوا مركباً حملاً وملؤوه بالزاد والماء يكفيهم اشهر فركبوا في البحر اول هبوب الريح الشرقية وبعد احد عشر يوماً من ابحارهم وصلوا مكاناً عنيف الموح كدر الروائح قليل الضوء^(١٠٨)، فغيروا خط سيرهم الى الجنوب وبعد اثنتا عشر يوماً وصلوا الى جزيرة كثيرة الغنم دون راعي لها ووجدوا لحمها مرأ لا يؤكل ، كما وجدو عين ماء جارية وعليها شجرة تين بري ، فرجعوا الى مركبهم ، ثم استمروا بالإبحار جنوباً لاثني عشر يوماً حتى لاحت لهم جزيرة ذات عمران وحرث فقصدوا اليها ليروا ما فيها ، فما كان غير بعيد حتى احيط بهم في زوارق هناك^(١٠٩)، فأخذوا وحملوا مركبهم الى منطقة على ساحل الجزيرة فشهدوا رجال سقر طوال القامة، ولنسائهم جمال عجيب ، فاعتقلوا لثلاثة ايام ، وفي اليوم الرابع جاءهم ترجمان الملك وكان يعرف العربية ، فسألهم عن حالهم ولما جاءوا وما بلدهم ، فاخبروه وما بعدها احضروا الى ملك الجزيرة ، فاعادوا عليه خبرهم فضحك ، وقال للترجمان ، خبرهم ان ابي امر قوم من عبيده بركوب البحر وانهم جروا في عرضه شهر حتى انقطع عنهم الضوء فانصرفوا من غير جدوى ثم وعدهم الملك خيراً فصرفوا الى مكان حبسهم وعند هبوب الريح الغربية عمر بهم زورق وعصبت اعينهم وجرى بهم في البحر مدة ، قدرها الفتية بثلاثة ايام بليا ليها ، حتى وصلوا الى البر فأخرجنا الى الساحل ونحن في ضنك حتى سمعنا ضوضاء واصواتا فصمتنا وجاعنا القوم وهم من البربر ، فعرفناهم بأمرنا ، فقالوا لهم البربر هل تعلمون كم بيننا وبينكم ، فقلنا : لا ، فقالوا : مسيرة شهرين ، فقال زعيمنا واسفي فسمي ذلك المكان الى اليوم اسفي^(١١٠) وهو مرسى في اقصى المغرب^(١١١).

واولئك الفتية قد عادوا الى مدينة الاشبونة وسردوا قصتهم على اهلها الذين لم يروا فيهم الى رجال مغررين وسمي الدرب الذي فيه دارهم بدرب المغررين^(١١٢).

وكانت تلك الرحلة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، وتعتبر مخاطرة جريئة لكشف سر المحيط الاطلسي الغامض آنذاك وتبديد المخاوف التي بالغ فيها القدامى في تصويرها، ولم يعرف اتجاههم الاول الذي جعله البعض الى الشمال حتى اصبحوا بمحاذاة ايرلندا، وجعله شكيب ارسلان خطأ مستقيماً نحو الغرب وربما وصلوا الى احد الجزر بين الامريكيتين وهذا يمكن قبوله اذا توافرت عليه ادلة ، وبعد عجزهم من الوصول الى هدف معين غرباً اتجهوا نحو الجنوب حتى وصلوا الى جزيرة الغنم ، ثم عادوا الى الجنوب الشرقي فوصلوا الى جزر الخالدات (الكناري) ثم وصلوا الى الغرب حيث مدينة اسفي ، ونظراً لأهمية هذه الرحلة قام الاوربيين بوضعها في القرن الحادي عشر الميلادي، ونسبتها الى القديس براندان الراهب الايرلندي الذي عاش في القرن السادس الميلادي لا غير^(١١٣) .

وهذه الرحلة جاءت بعد مغامرة خشخاش البحري الذي ابهر في المحيط الاطلسي وعرفنا ان الخشخاش هذا استشهد اثناء صد محاولة النورمان الثانية لغزو الاندلس سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، اذ كان احد قائدي الاسطول الاندلسي ، و رحلة الفتية المغررين جاءت بعد رحلة خشخاش البحري، وربما رحلة هؤلاء الفتية كانت قبل هجوم النورمان الاول المباغت على الاندلس في سنة ٢٢٩هـ / ٨٤٣م، بعدما شعر اهل الاندلس بخطر وقوة النورمان وخبرتهم في البحار ، وعدم المجازفة بالخروج الى عرض البحر في رحلة استكشافية .

ويمكن استنتاج بعض الامور عن اهالي مدينة الأشبونة من خلال هذه الرحلة :

١- ان الخبرة قد تراكمت عن اهل مدينة الاشبونة بسبب مجاورتهم للبحر .

٢- ان لديهم خبرة في صناعة السفن القوية القادرة على مواجهة امواج البحر الاطلسي .

٣- لديهم معرفة في مواعيد هبوب الرياح واتجاهاتها^(١١٤) .

٤- انها تعكس حالة من الاستقرار الاجتماعي بحيث دفع فتيانها الى معرفة المزيد عن المحيط الاطلسي، وهذه الرحلة دليل على روح المغامرة المتأصلة في نفوس الرحالة المسلمين وعدم مبالاتهم بالخطر حياً في الكشف عن المجهول^(١١٥) .

وبعض المؤرخين يجعل هذه القصة في القرن الرابع الهجري / السادس الميلادي ، في عصر الازدهار والقوة في عهد الخلافة الاموية^(١١٦)، وهذه القصة والرحلة المثيرة قد شكلت لونا من الادب الجغرافي وقد تركت بصماتها على صفحات اكثر الرحلات والرحالة فيما بعد^(١١٧) ، وكثيراً من المؤرخين والجغرافيين العرب يجتهدون في هذا النص ويتخذونها دليلاً على وصول العرب الى العالم الجديد(امريكا) اولاً قبل الاوربيين ، والوصول اليها بالشيء المهم ، فالهنود الحمر هم من وجدوا ذلك العالم وكانوا قطعاً اول من وصل اليها ومع ذلك لم يوصفوا بهذا العمل المتقدم ولم يعرف عنهم انهم مكتشفين ، ولكن العبرة والاهم في انجاز كريستوفر كولومبس الذي

قام على نظرية علمية عربية^(١١٨)، واثبت صحتها وهي انه المتجه من السواحل الاوربية الى الغرب يصل شاطئ اسيا لأن الارض كرة ((واقيناس البحر المحيط، لا يدري ما وراءه غرباً الى اقصى عمران الصين شرقاً ، والشمس اذا غابت في اقصى الصين طلعت في الجزائر الخالدات وبالضد))^(١١٩) ، وكأن البكري اخذ بيد كريستوفر وقاده الى الاكتشاف العظيم^(١٢٠)، وهذا هو الاكتشاف الصحيح وموضع الفخر فالاهمية في النظرية العلمية الصحيحة واما من طبقها ووصل الى مغزاها فهذا في الدرجة الثانية من الاهمية ، فالعرب هم من قاد البرتغاليين الى اسيا علمياً وعملياً ، واما الاسبان فقد قادهم العرب علمياً^(١٢١).

ولما يستكثر الاستاذ حسين مؤنس على العرب ان يكونوا عملياً اول من وصل الى العالم الجديد، فالعرب المسلمين في اضعف الايمان هم من اول من فكر ونفذ الفكرة في خوض غمار المحيط الاطلسي والابحار غرباً الى المجهول ، والدليل اننا لم نسمع عن اي محاولة للأوروبيين اصحاب الساحل الشرقي للمحيط ، فهم لم يجازفوا او يحاولوا مجرد المحاولة فقط، اما عن فخر العرب المسلمين فهو رد فعل على انكار الاوروبيين لفضل العرب في تنفيذ هذه المهمة والتقليل من شأن الانجاز العربي الاسلامي .

ان اكبر قوتين بحريتين في العالم خلال القرن الخامس عشر الميلادي هما اسبانيا والبرتغال والفضل يعود الى اقتباس الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس فهم اعتمدوا وقلدوا المراكب الاسلامية الصغيرة والسريعة وتركوا المراكب الكبيرة التي لا تصلح لهذه المهمة كذلك اعتمدوا على الخرائط البحرية العربية الاسلامية .

ومما زاد في الاعتقاد ان يكون الشاطئ الذي رسوا فيه هو شاطئ احدى الجزر الامريكية هو ان جماعة من البربر من قبيلة بني برزال ابحروا في بحر الظلمات ويرجح انهم وصلوا الى مكان ما في الارض الجديدة حملت اسم البرازيل نسبة لهم^(١٢٢) .

وقد ايدت الكشوف الاثرية الحديثة التي قام بها علماء الاركيبولوجيا^(١٢٣) في عدة اماكن في قارتي امريكا لاسيما السواحل الشرقية لهما ان العرب المسلمين في الاندلس وكذلك عرب افريقيا قد وصلوا الى الشواطئ الكندية والمكسيكية والكوبية والبرازيلية منذ اكثر من الف عام، اذ توجد في جامع الازهر الشريف وثائق تدل على وصول العرب المسلمين الى العالم الجديد قبل كريستوفر كولومبس بخمسة قرون اذ تؤكد هذه الوثائق وجود اثار مكتوبة على الصخور بلغات قبائل غرب افريقيا ، كذلك عثر على عملات عربية اسلامية، كما توجد صور فوتوغرافية لمحارب عليه آيات قرآنيه مكتوبة بالخط الكوفي القديم في احدى الخرائب المهجورة في امريكا^(١٢٤).

المبحث الثاني : العلوم العقلية :

١- علم الطب :

عرفت صناعة الطب على انها صناعةً تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح ، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن ، واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها ... (١٢٥).

كان الطب الاسلامي خلاصة علم الطب عند الامم المتمدنة قبل الاسلام لان المسلمين ترجموا الى لغتهم كتب ابقراط وجالينوس وغيرها من اطباء اليونان ، واطلعوا على ماكان عند السريان من الطب اليوناني ، وحدثت العرب المسلمين الاختراعات الجديدة والآراء المبتكرة الشيء الكثير ، فأنهم جمعوا علم الاوائل، و اضافوا عليها الكثير من نتائج اختباراتهم ، فانهم كثيرين ما يذكرون آراء القدماء ويبينون وجهة الصواب والخطأ وما حدثوه بالإحاطة من الامور التي يتعثر تحقيقها، وجاءوا بآراء جديدة مختلفة من آراء القدماء في تدبير الامراض(١٢٦).

٢- علم الصيدلة (الصيدنة)

الصيدلة : هي عملية مزج الادوية او خلطها ، وفق اوزان ومقادير محددة لصنع الادوية المركبة، ويقصد (بالصيدن) هو حجر الذهب، وربما اعطيت الصنعة هذا الاسم لنفاستها ودقة العمل بها، كما قيل ان الاسم مشتق من الصندل لكثرة ما ينبعث من موادها الروائح العطرية ، كما هو الحال في خشب الصندل (١٢٧).

وترتبط صناعة الصيدلة بالطب ارتباطاً وثيقاً وهي واحدة مكمله للآخرى .

ومن ابرز علماء الاندلس ومدينة الأشبونة :

١. هارون بن موسى الأشبوني: كان من شيوخ الأطباء وأخبارهم، مؤتمناً مشهوراً وخدم الخليفتين الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠هـ)، وأبنه الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ)(١٢٨).

٢. حسن بن احمد بن عمر بن فتوح البكري الاشبوني ، ويكنى ابا علي ويعرف بالزرقالة، واصله من مدينة الأشبونة، وسكن الجزيرة الخضراء، سمع من ابي الحجاج يوسف المراداي وولي الاحكام ببلده، وكان بصيراً بعقد الشروط اديبا طبيبا موفقاً في العلاج وفاق اهل عصره في تمييز النبات والعشب مع قرض صالح من الادب والشعر، ودرس الحديث ايضاً(١٢٩)، وهو محقق للأمرور الطبية، وشرف نفسه بالفضائل، وله رحلة الى الشرق اذا دخل مصر والعراق وحج البيت، وله كتاب (تفسير اسماء الادوية المفردة)(١٣٠)، توفي في سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م عن سن عالية يقال خمس وثمانين عاماً(١٣١).

الخاتمة

بعد ان فرغنا من هذا الجهد العلمي المتواضع الذي عرضنا فيه تاريخ الحركة العلمية والأدبية في مدينة الأشبونة ، لا بد ان نعرض بإيجاز في خاتمة هذا المطاف اهم ما توصل اليه البحث من نتائج.

١- ان المدينة تتمتع بموقع جغرافي مهم على نهاية مصب نهر التاجة في المحيط الاطلسي ، وان الأشبونة مدينة ثغرية مهمة وتقاتل على جبهتين برية وبحرية واصبحت المدينة تظم رباطات الجهاد في سبيل الله وتوافد الزهاد والعلماء عليها.

٢- اسهم اهل مدينة الأشبونة وعلى كافة المجالات الشرعية والعلمية والأدبية في اثراء الحضارة العربية الاسلامية في كل مراحل تاريخ الاندلس منذ فتحها و حتى سقوطها ، والدليل هو كثرة الواردين عليها للانتقال من علمها و علمائها وأدبائها خصوصاً في عصر دول الطوائف في عهد حاكم بطليوس محمد المظفر وابنه عمر المتوكل.

٣- ان المدينة هي وبعض رجالها لم يحظوا باهتمام كبير وأولهم والي مدينة الأشبونة ، وعبد الرحمن بن عبيد الأشبوني الذي كان مكرماً ومعزراً من الامام مالك بن انس والذي كان يجلسه بجنبه، فنحن نسمع ونقرأ كثيرا عن الفقيه يحيى بن يحيى الليثي وزياد شبطون والغازي بن قيس وهم طلبة الامام مالك ويهمل ذكر الأشبوني ، كذلك يذكر ابن بسام الشنتريني ان ابن سارة الشنتريني الاديب والشاعر افضل بكثير من بعض شعراء الثعالبي في يتيمة الدهر، كما استقدم المرابطين احد رجال وفقهاء مدينة الأشبونة ليتولى قضاء مدينة اشبيلية المهمة بعد اعفاء القاضي ابي بكر بن العربي ، ويذكر ابن بسام ايضاً انه استقر في مدينة الأشبونة لينهل من علمائها والوافدين اليها وهم كثر كما بينا في الدراسة.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك التوزري (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م)، تاريخ الأندلس ووصفه لأبن الشبّاط نسان جديان، تح، احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، (مدريد، ١٩٧١م)، ص ١٦٣؛ الحموي، ياقوت شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان في معرفة المدن والقرى والخراب والعمار والسهل في كل مكان، تح، فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، ٢٠١١م)، ج ٢، ص ٢٣١؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر، ط ٧، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص ١٢٠٨.

(٢) ابن غالب، محمد بن ايوب الغرناطي (ق ٥٦هـ)، فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، نشر بعنوان نص اندلسي جديد قطعة من فرحة الانفس، تح، لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ص ٢٢؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار، تح، ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٣٧م)، ص ٦١.

(٣) مجهول، تاريخ الأندلس، تح، عبد القادر بوياية، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، ٢٠٠٩م)، ص ٩٧؛ ابي الفداء، عماد الدين بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، تقويم البلدان، تح، رينود والبارون ماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠م)، ص ١٧٣.

(٤) الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، احسان عباس، دار القلم للطباعة، (بيروت، ١٩٧٥م)، ص ١٦؛ عنان، محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية حضارية، مكتبة الخانجي، ط ٢، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ص ٤١٦.

(٥) البكري، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، جغرافية الأندلس وأوربا، تح، عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد للطباعة، (بيروت، ١٩٦٨م)، ص ٦٣؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، اثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٨م)، ص ٤٩٦.

(٦) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٢٠٨؛ السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، لب الألباب في تحرير الأنساب، تح، احمد عبد العزيز و محمد عبد العزيز، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٠م)، ج ١، ص ٩٠.

(٧) السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الأنساب، تح، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج ٥، ص ٦؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٢.

(٨) اشبان بن طيطش: احد ملوك اسبانيا، وسميت اسبانيا اشبانيا على اسمه، ينظر: البكري جغرافية الأندلس و أوربا، ص ٥٨؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص ١٤٦.

(٩) اشبيلية: مدينة اندلسية بينها وبين قرطبة ١٦٠ كم، وان أصل تسميتها اشبالي ومعناه المدينة المنبسطة وهي كبيرة عامرة لها أسوار حصينة وأسواق عامرة، وفي سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٦م تغلب عليها الاسبان بعد إن

- حوصرت أشهر عديدة حتى ساءت أحوال أهلها، ينظر: البكري، جغرافية الأندلس وأوروبا، ص ١٠٧-١٠٨؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٨-١٩.
- (١٠) البكري، جغرافية الأندلس وأوروبا، ص ٥٨.
- (١١) مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٤٥.
- (١٢) ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، المقتبس في اخبار الأندلس، تح، علي محمود مكي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٠م)، ص ٤٥١؛ ابن خاقان، الفتح ابو نصر محمد بن عبد الله، (ت ٥٢٩هـ/١١٣٣م) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح، محمد علي شوايكة، دار عمار، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٣٧٧؛ المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح، احسان عباس، دار صادر، ط ٢، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ١٥٣.
- (١٣) الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٣؛ ابي الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٣.
- (١٤) البكري، المسالك والممالك، تح، جمال طلبية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ج ٢، ص ٣٨١؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م)، مرصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تح، علي محمد البجادي، دار احياء الكتب، (دم، ١٩٥٤م)، ج ١، ص ٨٠؛ ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٧٦م)، المغرب في حلى المغرب، تح، شوقي ضيف، دار المعارف، ط ٤، (القاهرة ١٩٦٤م)، ج ١، ص ٤١٠.
- (١٥) الإقليم السادس: هو احد الأقاليم السبعة التي بموجبها قسمت الكرة الأرضية المسكون منها دون الربع وهذا الربع ينقسم إلى بر وبحر وينقسم سبعة أقسام يسمى كل قسم منها اقليماً، وتتشابه احوال البقاع والمناخ في مدن الاقليم الواحد وأن الأرض لها خط عرض رئيس وهو خط الاستواء، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥-٢٦؛ ابي الفداء، تقويم البلدان، ص ٧.
- (١٦) ابن سعيد الاندلسي، كتاب الجغرافيا، تح، حماه الله ولد سالم، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٣م)، ص ١٤٧.
- (١٧) تقويم البلدان، ص ١٧٢.
- (١٨) ابن سعيد الاندلسي، كتاب الجغرافيا، ص ١٤٧؛ ابن فداء، تقويم البلدان، ص ١٧٠.
- (١٩) اربونة: هي آخر ما كان بحوزة المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الإفرنجة، وقد خرجت عن سيطرتهم سنة (٣٣٠هـ) مع غيرها من المدن والحصون، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢١.
- (٢٠) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص ١٢٨؛ المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ١٢٥.
- (٢١) الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦.
- (٢٢) اليوم يساوي مرحلة، والمرحلة ما يقطعه المسافر بين منزلتين وتقدر بـ ٢٥ ميل، ينظر: مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٩٩.

- (٢٣) القراء السبع : وهم ابو عامر (ت١١٨هـ) وابن كثير (ت١٢٠هـ) وعاصم (ت١٢٧هـ) وابو عمر البصري (ت١٥٤هـ) وحمزة الكوفي (ت١٥٤هـ) ونافع (ت١٦٩هـ) والكسائي (ت١٨٩هـ) وكل قراءة من هذه القراءات لها سند ثابت. ينظر: السامرائي، عبد الحميد حسين، تاريخ الفكر الاندلسي في العلوم النقلية ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ٢٠١١م)، ص ٣٦ .
- (٢٤) ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، (بيروت ، ٢٠٠٥م) ، ص ٤٥٥ .
- (٢٥) ابن بشكوال ، ابي القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ / ١١٨٢م) ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلماهم ومحدثيهم وفقائهم وادبائهم، عنى بنشره وصححه ، عزت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) ، ج ٢، ص ٥٣٢ ؛ ارسلان ، شكيب، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ٢٠ .
- (٢٦) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج ١٢، ص ١١١ .
- (٢٧) الغرناطي، ابو جعفر احمد بن ابراهيم العاصمي (ت ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م) صلة الصلة ، تح ، جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠٨م) ، ص ٣٦٥ .
- (٢٨) سورة الحشر ، الاية ٧ .
- (٢٩) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٥٩ .
- (٣٠) سورة البقرة ، الاية ١٠٦ .
- (٣١) ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد الازدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م) ، تاريخ علماء الاندلس ، تح ، روحية عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧م) ، ص ٢٤ ؛ الضبي، احمد بن يحيى بن عميرة (ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. بغية الملتمس، ص ١٩٣ ؛ الحموي، معجم البلدان ، ج ١، ص ١٩٦ .
- (٣٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص ٢١١-٢١٢ ؛ الحميدي، ابي عبد الله محمد بن فتوح (ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٤م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، (القاهرة، ١٩٥٢م)، ج ٢، ص ٢٥٧؛ السمعاني، الأنساب، ج ٥ ، ص ٦ ؛ الضبي، بغية الملتمس ، ص ٣٢٠ .
- (٣٣) لقد رحل مجموعة من طلاب العلم من الاندلس الى الحجاز ودرسوا على يد الامام مالك ، ونقلوا مذهبه الى الاندلس ، وفي مقدمتهم زياد بن عبد الرحمن المعروف بشبظون (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) والذي يعتبر اول من ادخل مذهبه الى الاندلس ، اما الغازي بن قيس اول من ادخل كتاب الموطا لمالك الى الاندلس التي كانت على مذهب الامام الازاعي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م) . ينظر : ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (بيروت، ١٩٥٧م) ، ص ٥٨ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ٦ ، ص ٢٢١ .

- (٣٤) ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨/هـ-٢٥٨م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ج ٣، ص ٣٠٣.
- (٣٥) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٤م)، ص ٢٨٥؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٤٥١.
- (٣٦) ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٢٩٤-٢٩٦؛ المقري، نفح الطيب، ج ٤، ص ٢٩.
- (٣٧) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس ووصفه، ص ٧٨ - ٧٩؛ المقري، نفح الطيب، ج ٤، ص ٢٩.
- (٣٨) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٤٢؛ ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد (ت ٦٨١/هـ-٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح، احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٢م)، ج ٧، ص ٦٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، تح، علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد، ١٩٩٦م)، ص ٤٥١؛ الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح، لجنة احياء التراث العربي، منشورات دار الافاق الجديدة، (بيروت، د.ت)، ج ٣، ص ٣١٦.
- (٣٩) جمهرة أنساب العرب، ص ٢٨٥.
- (٤٠) الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت: ٧٤٨هـ/٣٧٤م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط واخرون، ط ١١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠١)، ج ٦، ص ١٥٦؛ ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/٣٧٢م)؛ البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج ١٢، ص ١٠٤. السيوطي، طبقات الحفاظ، ج ١، ص ٤٣٢-٤٣١.
- (٤١) ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٢٩٤؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٤٥١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٠٤.
- (٤٢) ابن خاقان، مطمح الانفس، ص ٢٩٤ - ٢٩٦؛ المقري، نفح الطيب، ج ٤، ص ٢٩.
- (٤٣) ابن الكردبوس، تاريخ الاندلس، ص ٧٨ - ٧٩.
- (٤٤) جذوة المقتبس، ج ٩، ص ٣٦٤.
- (٤٥) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٣٩٣؛ ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج ٥، ص ١٠١.
- (٤٦) ابن خلدون، المقدمة، ص ٤٦٥.
- (٤٧) المراكشي، محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت: ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٤١٩.
- (٤٨) شريح القاضي: شريح بن امية الكندي الكوفي الفقيه من المخضرمين استقضاه عمر ثم علي (رضي الله عنهم) على الكوفة، وحدث عن عمر وعلي وابن مسعود، وحدث عنه الشعبي والنخعي وابن سيرين، استعفى من القضاء قبل موته من الحجاج، وهو من اليمن وكان ثقة فقيهاً وشاعراً، توفي سنة ٧٨ و قيل ٨٠هـ وعمره مئة وعشرين سنة. ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢١٨هـ/٨٣٢م)، الطبقات الكبرى، تح، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٢م)، ج ٦، ص ١٨٢-١٩٣.

- (٤٩) ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ٥٣ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ .
- (٥٠) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ٥ ، ص ١٨٧ ؛ ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، ج ١ ، ص ١٥٣ .
- (٥١) ابو بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعافري : من اهل اشبيلية واحد قضاتها ، وهو فقيه حافظ عالم متفنن محدث مشهور واديب رائق الشعر رئيس وقته وله تصانيف كثيرة منها كتاب (انوار الفجر) و (احكام القران) . ينظر: النباهي، ابو الحسن علي ابن عبد الله المالقي (ت: ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتية، نشر بعنوان تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، ط ٥، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م ، ص ١٣٧ - ١٣٩ .
- (٥٢) ابن الابار ، التكملة كتاب الصلة ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ ؛ الذهبي ، المستملح من كتاب التكملة او مختصر التكملة لكتاب الصلة ، تح ، هارون عبد الرحمن الباشا الجزائري، عالم الكتب للطباعة والنشر ، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص ٢٥٩ .
- (٥٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .
- (٥٤) الغرناطي، صلة الصلة ، ج ٦ ، ص ٣١ .
- (٥٥) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ ، ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢ ، ص ٤٦٦ .
- (٥٦) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ٧ ، ص ٢٦٠ .
- (٥٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٣ ، ص ٥٦٥ .
- (٥٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٣ ، ص ٥٦٥ . الشامي ، يحيى ، موسوعة شعراء العرب ، دار الفكر العربي، (بيروت ، ١٩٩٩م) ، ج ٢ ، ص ٧٧٢ .
- (٥٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٣ ، ص ٥٦٦ .
- (٦٠) منصف ، عاشور ، في خصائص اللغة العربية بالاندلس، مجلة دراسات اندلسية، مطبعة المغاربة للطباعة والنشر ، (تونس ، العدد ٣ ، لسنة ١٩٨٩م) ، ص ٥٣ .
- (٦١) هيكل ، احمد حسن ، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٧م)، ص ٤٢ .
- (٦٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦١٤ .
- (٦٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ؛ الغرناطي ، صلة الصلة ، ج ٦ ، ص ٣١ .
- (٦٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦١٢ .
- (٦٥) ابن سعيد الاندلسي ، المغرب في حلى المغرب، ج ١ ، ص ٤١٣ .
- (٦٦) الذخيرة ، ج ٢ ، ص ٤٦٥-٤٦٦ .
- (٦٧) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٢٦٠ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ٣٢٤ .
- (٦٨) ادريس بن يحيى : وهو خامس خلفاء بني حمود، اخرج البربر وابيه من قرطبة سنة ٤١٣ هـ ، اذ استقر في مالقة حتى بويع له بالخلافة وتلقب بالعالى وخلع سنة ٤٣٨ هـ ، ينظر: ابن الابار ، الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ج ٢ ، ص ٢٧ ؛ المقرئ ، نفع الطيب، ج ١ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

- (٦٩) المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٢١٤ ؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ١٧١ .
- (٧٠) ابن الأبار، الحلة السبراء، ج ٢، ص ٢٧ ؛ ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ٤١٤ ؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٤٣٤، ٢١٤ .
- (٧١) المراكشي، عبد الواحد بن علي بن محي الدين (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٤٩م)، ص ٦٥ ؛ دوزي، ربهانت، المسلمون في الأندلس، ترجمة وتعليق، حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٥م)، ج ٣، ص ٢٣ .
- (٧٢) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢، ص ٤٦٦-٤٦٨ ؛ العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، (الاسكندرية ، ١٩٨٢م) ، ص ٢٨٠ .
- (٧٣) عنان ، دولة الاسلام (دول الطوائف) ، ص ١٨٩ .
- (٧٤) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢، ص ٤٦٦ .
- (٧٥) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٥ ، ص ٨٠ .
- (٧٦) جذوة المقتبس ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ .
- (٧٧) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٠١ .
- (٧٨) الذخيرة ، ج ٢، ص ٤٧٢ .
- (٧٩) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣، ص ٤٠١ .
- (٨٠) المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ٤١٥ .
- (٨١) عنان ، دولة الاسلام (دول الطوائف) ، ص ٤٢٤ .
- (٨٢) المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ٣٣٨-٣٣٩ .
- (٨٣) ابن سعيد الأندلسي ، المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ٤١٦ .
- (٨٤) المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٣، ص ٣٣٦ .
- (٨٥) المقرئ، نفح الطيب ، ج ٣، ص ٣٣٨-٣٣٩ .
- (٨٦) سورة ال عمران، الآية ١٦٩ .
- (٨٧) المقرئ، نفح الطيب ، ج ٣، ص ٣٤٠ .
- (٨٨) المأمون بن ذي النون : بنو ذي النون من قبيلة هوارة البربرية من أشهر ملوك الطوائف وحاضرتهم طليطلة وكانت لهم دولة كبيرة ، وأقوى رجالهم المأمون الذي استولى على قرطبة من بني العباد وبلنسية من العامريين ، : ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١، ص ٤٤٠ .
- (٨٩) ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب ، ج ١، ص ٣٧٨ .
- (٩٠) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج ١، ص ٤١١ .
- (٩١) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢ ، ص ٤٨١-٤٨٢ .

- (٩٢) سلا: مستعمرة رومانية قديمة على ساحل المحيط الاطلسي بأقصى المغرب، ويفصلها عن مدينة الرباط جنوباً نهر أبي الرقراق وهي محصنة ومنيعة ولها اسواق عامرة وتجارة رابحة ، وكانت مراكب الاندلسيين تغلق عنها وتحط بها بأنواع مختلفة من البضائع، ينظر : الحميري ، ص ٣١٩؛ السلاوي، شهاب الدين ابو العباس احمد الناصري (ت: ١٣١٥هـ/١٨٩٠م)، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، اعتنى به: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٧م)، ج ١، ص ٢٥٧.
- (٩٣) ابن سعيد الاندلسي ، المغرب في حلى المغرب ، ج ١، ص ٤١٢ .
- (٩٤) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢ ، ص ٤٩٥ .
- (٩٥) ابن الايار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٣، ص ١٠٢ .
- (٩٦) المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١، ص ٢١٧ .
- (٩٧) ابن سعيد الاندلسي ، المغرب في حلى المغرب ، ج ١ ، ص ٤١٩ .
- (٩٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢ ، ص ٤٩٦-٤٩٧ .
- (٩٩) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٩٣؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٥٥ .
- (١٠٠) الضبي ، بغية الملمس، ص ٢٩٣ ؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٥٥ .
- (١٠١) عبد البديع، لطفي، الاسلام في اسبانيا، مطبعة لجنة التأليف للترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٨٥م)، ص ٦٧ .
- (١٠٢) المغرب في حلى المغرب ، ج ١ ، ص ٤١٧-٤١٨ .
- (١٠٣) عنان ، دولة الاسلام (دول الطوائف) ، ص ٤٣٩ .
- (١٠٤) مقدمة القسم الاول ، ج ١، ص ٨ .
- (١٠٥) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٣، ص ٥٦٣ .
- (١٠٦) لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله السلماني (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ج ١، ص ٦ .
- (١٠٧) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس، معهد الدراسات الاسلامية، (الرباط، ١٩٦٧م)، ص ٨؛ لويون، غوستاف، حضارة العرب، نقلة الى العربية، عادل زعيتر، مطبعة الحلبي، (القاهرة، ١٩٥٤م)، ص ٤٦٥ .
- (١٠٨) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الحسني (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٩م)، ج ٤، ص ١٨٢ ؛ الحلل السندسية ، ج ١ ، ص ٦٤ .
- (١٠٩) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس، ص ١٧ ؛ الحجى، عبد الرحمن علي ، اندلسيات ، دار الارشاد للنشر، (بيروت ، ١٩٦٩م)، ج ١ ، ص ١٥٠ .
- (١١٠) اسفي : هي كورة عظيمة من اعمال مراكش وبينهما اربع ايام ، وتلفظ بفتح الهمزة وسين مهملة وفاء مكسورة واخرها ياء ، ينظر: ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٣١ .
- (١١١) الادريسي، نزهة المشتاق، ج ٤، ص ١٨٢ ؛ العمري، ابو الفضل شهاب الدين احمد (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٦م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح ، كامل سليمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،

- (٢٠١٠م)، ج٢، ص٥٧-٥٨؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص١٦-١٨؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج١، ص٦٤؛ الحجى، اندلسيات، ج١، ص١٥٠.
- (١١٢) العمري، مسالك الابصار، ج٢، ص٧٥-٥٨.
- (١١٣) ارسلان، الحلل السندسية، ج١، ص٦٤-٦٥؛ الحجى، اندلسيات، ج١، ص١٥٠.
- (١١٤) الدرويش، جاسم ياسين؛ العلياوي، حسين جبار، لشبونة في العصر الاسلامي (٩٧-٥٤٢هـ / ٧١٥ - ١١٤٢م)، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد الرابع، ٢٠٠٨م، ص١٩.
- (١١٥) الحجى، اندلسيات، ج١، ص١٥٣.
- (١١٦) كراتشوفسكي، اغناطيوس، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة، صلاح الدين عثمان هاشم، ط٢، دار الغرب الاسلامي، (تونس، ٢٠٠٨م)، ص١٣٧.
- (١١٧) الشكعة، محمد، الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه، ط٣، (بيروت، ١٩٧٥م)، ص٤٧٦.
- (١١٨) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص٢٧٦.
- (١١٩) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص١٢٨؛ سوسة، احمد، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية، نشر نقابة المهندسين العراقيين، (بغداد، ١٩٧٤م)، ج١، ص٢١٠.
- (١٢٠) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص١٣٤.
- (١٢١) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص٢٧٦.
- (١٢٢) مقبل، فهمي توفيق، دور العرب والمسلمين في اكتشاف العالم الجديد، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠٠٤م)، ص٦٣.
- (١٢٣) الاركيولوجيا: علم يدرس المجتمعات والثقافات البشرية الماضية وليست الحاضرة، وتدرس تحديداً المصنوعات الحرفية، والاركيولوجيا فرع من علم الانثروبولوجيا الذي يدرس علم الانسان.
- (١٢٤) مقبل، دور العرب المسلمين، ص٦٤-٦٦.
- (١٢٥) ابن خلدون، المقدمة، ص٥٣١.
- (١٢٦) السامرائي، عبد الحميد حسين، تاريخ الفكر الاندلسي في العلوم العقلية، دار دجلة ناشرون وموزعون، (عمان، ٢٠١٦م)، ص١٠٣-١٠٤.
- (١٢٧) السامرائي، كمال، مختصر كتاب تاريخ الطب العربي، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٥م)، ج٢، ص٣٦٤.
- (١٢٨) ابن ابي اصبيحة، موفق الدين ابي العباس احمد (ت٦٦٨هـ / ١٢٧٠م)، عيون الاتباء في طبقات الاطباء، ضبطه وصححه، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م)، ص٤٥٢.
- (١٢٩) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج٣، ص١٨١؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، عصر الموحدين في المغرب والاندلس، العصر الثالث، ط٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٨م)، ق٢، ص٧١٥.
- (١٣٠) ابن ابي اصبيحة، عيون الاتباء في طبقات الاطباء، ص٢٩٤.
- (١٣١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج٣، ص١٨١.